تداعيات اللامنتمي في البنى الادبية المجاورة والنص المسرحي العراقي المعاصر (مسرحية العزف على النوى أنموذجاً)

The Repercussions of the Outsider in Adjacent Literary Structures and Contemporary Iraqi Dramatic Text: The Play "Playing on the Nawa" as a Model

م.م. انتصار حسن عناد الشمري
Intisar Hassan Anad Al-Shammari
وزارة التربية / مديرية تربية بابل
Ministry of Education / Babil Education Directorate
Antsarh٤١٦@gmail.com
أ.د. معتمد مجيد حميد
Prof.Dr. Motamed Majeed Hamid
كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل
College of Fine Arts / University of Babylon
fine.moatmed.majeed@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

ان الانسان اللامنتمي يتمثل ويتجسد بعدة مفاهيم وتداعيات تدلل وتشير الى ذات المعنى والتقارب في المضمون, واللامنتمي هو الانسان الذي يشعر بالانسلاخ والاغتراب النفسي فهو انفصال عن الذات, فيتنقل الصراع بين الذات والموضوع من الخارج الى داخل النفس الانسانية وسبب الانفصال هو ان هناك مسافة بين الواقع والماهية وبين الواقع والمكان فالمشكلة لاتكمن الا بما هو موجود, بل بالاحرى ماليس موجود بما يجب أن يكون عليه, ومن هنا نشأت فكرة البحث الحالي, المتضمن اربعة فصول: عني الفصل الاول بالاطار المنهجي الذي يشمل مشكلة البحث المتركزة في التساؤل الاتي: ما تداعيات اللامنتمي في البنى الادبية المجاورة والنص المسرحي العراقي المعاصر؟, وتم تثبيت اهمية البحث والحاجة اليه, اما هدف البحث فهو تعرف تداعيات اللامنتمي في البنى الادبية المجاورة والنص المسرحي العراقي المعاصر, وقد تحدد البحث زمانياً للفترة الواقعة ما بين (٢٠٢٠م – ٢٠٢٤م) والحد المكاني (العراق), في حين كان الحد الموضوعي في دراسة موضوع تداعيات اللامنتمي في البنى الادبية المجاورة والنص المسرحي العراقي المعاصر, واختتم الفصل الاول بتعريف المصطلحات الاساسية الواردة في عنوان البحث.

اما الفصل الثاني عني بالاطار النظري وتضمن مبحثين , تناول المبحث الاول اللامنتمي في البنى الأدبية المجاورة, والمبحث الثاني تضمن اللامنتمي في النص المسرحي العالمي, واختتم الفصل الثاني بالدراسات السابقة والمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري.

اما الفصل الثالث عني بالاطار الاجرائي (اجراءات البحث) متضمناً مجتمع البحث المتكون من (٥) نصوص مسرحية عراقية معاصرة, وكذلك عينة البحث التي شملت نص مسرحية معاصرة وهي: (العزف على النوى), مختارة بطريقة قصدية تتلاءم مع مجتمع البحث والاسباب سوغتها الباحثة لتحقيق هدف البحث, وقد أعتمدت الباحثة مؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث في تحليل العينات, أما منهج البحث فأعتمد على المنهج الوصفي التحليلي.

اما الفصل الرابع فقد عني بنتائج البحث التي توصلت اليها الباحثة واهمها:

١. انعكس على سلوك الشخصية (اللامنتمية) تداعيات وويلات الحروب التي يكون وقودها الانسان والذي يخضع تحت ظلم الحكام والقهر وقيم السلطة فتردي الاوضاع السياسية انتج مواطناً (لا منتمياً) لا يصلح للدفاع عن هويته ووطنه.
٢. تجسدت ابعاد مفهوم (اللامنتمي) كثيمة مهيمنة في البناء الدرامي للأحداث للاعتماد على اكثر من توجه درامي قائم على مبدأ انشاء معنى باطني يناقض المعنى الظاهري.

وتضمن الفصل الخروج بجملة من الاستنتاجات واهمها:

١. بعض الشخصيات (اللامنتمية) لديها سلوك نفسي في التعامل مع المواقف في الدرامية والاحداث تشبه بالجنون. فحقيقة ما يراه الاخرون تكون منافية لما تراه الشخصية (اللامنتمية).
٢. حملت بعض الشخصيات (اللامنتمية) اوجه دخيلة ومختلفة لا تحمل هوية, مجهولة الشخصية, جاءت من العدم وتحاول ان تعبث بين الشخصيات وشأنها شأن أي محتل او مستعمر, ففجرت ابعاداً سياسية في بنية النص المسرحي.

ثم ثبتت الباحثة بعض المقترحات والتوصيات فيما يخص موضوع البحث, واختتم البحث بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: تداعيات , اللامنتمي , النص المسرحي, البنى الادبية .

Abstract

The concept of the outsider is embodied in several concepts and implications that point to the same meaning and convergence in content. The outsider is the person who feels alienated and psychologically detached, a separation from the self. The conflict between the self and the object shifts from the external to the internal realm of the human psyche. The reason for this separation is the distance between reality and essence, and between reality and place. The problem lies not only in what exists, but rather in what does not exist as it should be. From this arose the idea for the current research, which comprises four chapters. The first chapter deals with the methodological framework, encompassing the research problem centered on the following question: What are the implications of the outsider in neighboring literary

structures and contemporary Iraqi theatrical texts? The importance and need for this research were established. The research aims to identify the implications of the outsider in neighboring literary structures and contemporary Iraqi theatrical texts. The research is timed to cover the period between ٢٠٢٠ and ٢٠٢٤, geographically confined to Iraq, while the thematic focus is on the implications of the outsider in these structures. The first chapter, which examines the relationship between contemporary Iraqi plays and neighboring literary traditions, concludes with a definition of the key terms used in the research title.

The second chapter focuses on the theoretical framework and comprises two sections. The first section addresses the concept of the outsider in neighboring literary structures, while the second examines the outsider in international plays. The second chapter concludes with a review of previous studies and the indicators derived from the theoretical framework.

The third chapter details the procedural framework (research procedures). It includes the research population, consisting of five contemporary Iraqi plays, and the research sample, which comprises one contemporary play: "Playing on the Core." This sample was selected purposively to align with the research population, and the researcher justified the selection process to achieve the research objective. The researcher utilized the indicators of the theoretical framework as a tool for analyzing the samples, and the research methodology employed was descriptive-analytical. Chapter Four focuses on the research findings, the most important of which are:

١. The repercussions and horrors of wars, fueled by human suffering and subjected to the tyranny of rulers and the values of power, are reflected in the behavior of the "non-belonger" character. The deteriorating political situation produces a citizen who is "non-belonger," unfit to defend their identity and homeland.
٢. The dimensions of the concept of "non-belonger" are embodied as a dominant theme in the dramatic structure of the events, relying on multiple dramatic approaches based on the principle of creating an underlying meaning that contradicts the apparent meaning.

The chapter also includes a number of conclusions, the most important of which are:

١. Some "non-belonger" characters exhibit psychological behavior in dealing with situations and events within the drama that resembles madness. The reality perceived by others is contrary to what the "non-belonger" character sees.
٢. Some of the (outsider) characters possessed alien and disparate aspects, lacking identity and possessing unknown personalities. They appeared out of nowhere and attempted to sow discord among the characters, much like any occupier or colonizer, thus unleashing political dimensions within the structure of the theatrical text.

The researcher then presented several suggestions and recommendations related to the research topic, and concluded the study with a list of sources and references.

Keywords: Implications, Outsider, Theatrical Text, Literary Structures

الفصل الاول: الاطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

مما لا شك فيه ان الشخصية الانسانية قد مرت بعده تحولات فكرية ومعرفية وفلسفية وما رافقه هذا التحول من معتقدات لها علاقة ماسة بوجود الانسان وانتماءه واراده الحياة, فوجد نفسه محكوماً بإرادة القوة وهي الاسم الحقيقي لإرادة الحياة التي يخضع اليها, فرأى ان الانسانية قد عانت حتى الان من عبادة الاصنام, اصنام في الاخلاق واصنام في السياسة واصنام في الفلسفة, لهذا ان مهمته هي الكشف عن هذه الاصنام وتحطيمها في كل ميدان من هذه الميادين, وهذا ما اضطلع ونادى به (اللامنتمي) في رحلة الاغتراب والانفصال والانسلاخ عن واقعه ومحيطه البائس, فدعا (اللامنتمي) ولغرض تحقيق ذلك على الفرد يجب ان يعارض ذاته اولاً لتحصل تلك الذات على حقيقتها الشاملة ويسعى لحريته, فالفرد يغترب حين يشعر بالتناقض بين ذاته الفردية والذات الكلية, وهذا التناقض او الانفصال هو الذي يولد الشعور بالاستلاب او الاغتراب وبالتالي اللاانتماء.

ركز الانسان (اللامنتمي) على فضح الكذب وكشف سخرية الحياة وتهافت الحقيقة المفترضة, عن طريق تمزيق الاقنعة التي يصفها الرياء والتصنع, وتناول الشخصية الانسانية بين حقيقتها الداخلية والقناع الذي تواجه به الاخرين وتكمن مأساة الانسان في صراعه بين المخفي والظاهر, ومحاولته معرفة الحقيقة التي لا وجود لها, لأنها نسبيه غير مطلقة اذ لكل امرئ حقيقته.

وعلى الرغم من اختلاف التوجيهات الادبية والفنية والفكرية للشعر والرواية والقصة شكّل مفهوم اللامنتمي ثيمة مهيمنة في البناء الدرامي للاحداث ناهيك عن ارتباطه بعدة اتجاهات وتيارات مسرحية معاصرة على مستوى كتابات النص المسرحي فعبر اللامنتمي بذلك عن بداية تحرر الادب والفن من هيمنة الكلائشية في الكتابة وتأثيرها بالمتلقي كونها صورت وجوده وانتماءه تارة, وتارة أخرى اللاوجود واللاانتماء لكينونته وحياته .

وهذا ما دعا الباحثة الى دراسة اللامنتمي في البنى الادبية المجاورة (الشعر والرواية والقصة) باعتبارها بنى مجاورة الى النص المسرحي وتحمل معنى وبناء درامي مماثل ناهيك عن ما أحدثه مفهوم اللامنتمي من قراءات متعددة ومتقاربة في بنية النص والتي تحيل لمشكلة حددتها الباحثة بالتساؤل الاتي:

ما تداعيات اللامنتمي في البنى الأدبية المجاورة والنص المسرحي العراقي المعاصر(مسرحية العزف على النوى أنموذجاً)؟

ثانياً: اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن أهمية البحث بتسليط الضوء على التداعيات الفكرية والجمالية المتنوعة والمتشابكة في البنى الادبية المجاورة كما تعزز أهميته في دراسة اللامنتمي وتأثيره في التيارات المسرحية المعاصرة والحاجة اليه في

فائدة الباحثين والمهتمين بالمسرح وخاصة في مجال الادب والنقد وكذلك يرفد مكتبات الفنون الجميلة بدراسة حديثة ومعاصرة تفيد الباحثين في هذا المجال.

ثالثاً: هدف البحث:

تعرف تداعيات اللامنتمي في البنى الادبية المجاورة والنص المسرحي العراقي المعاصر (مسرحية العزف على النوى أنموذجاً).

رابعاً: حدود البحث

١. الحد المكاني: العراق.
٢. الحد الزماني: ٢٠٢٠م-٢٠٢٤م.
٣. الحد الموضوعي: دراسة موضوع تداعيات اللامنتمي في البنى الادبية المجاورة والنص المسرحي العراقي المعاصر (مسرحية العزف على النوى أنموذجاً).

خامساً: تعريف المصطلحات

اولاً: تداعيات

أ. اصطلاحاً:

- التداعي " هو مايستلزمه القول أو المبدئ من لوازم ونتائج تفرضها البنية العقلية للفكرة ذاتها سواء في المستوى المنطقي أو الاخلاقي أو المعرفي"[١].
- التداعي " اجتماع الظواهر في الوعي أما في آن واحد وأما على التوالي, وهو خاصية الظواهر النفسية في اجتذاب بعضها البعض داخل عقل الوعي دون تدخل الارادة أو حتى على الرغم من مقاومتها"[٢].

التعريف الاجرائي (التداعيات):

سلسلة الافكار والميولات والتوجهات التي تتمثل في سلوك وتصرفات اللامنتمي من خلال اغترابه وانفصاله وعزلته عن الاخرين في البنى الادبية والنص المسرحي والتي تشكل ثيمة مهيمنة في مجرى الاحداث.

ثانياً: اللامنتمي

أ. اصطلاحاً:

- "هو الذي لا يمتثل, وينشق على الجماعة ويخرج اليها, وهو بخلاف المستقل لان الاول متمرد والثاني متفرد ولا يتبع اي جماعة"[٣].
- يعرفه كولن ولسن: "انه الانسان الذي يدرك ما تنهض عليه الحياة الانسانية من اساس واه والذي يشعر بان الاضطراب والفوضوية هما اعمق تجذراً من النظام الذي يؤمن به قومه"[٤].

ب. التعريف الاجرائي:

الشخصية المسرحية التي تتسم بالانفصال والانسلاخ والاغتراب عن الواقع, لا ترتبط بفكر او عقيدة دينية, ولا تستطيع ان تقبل الحياة كما هي ولا تعتبر وجودها ووجود الشخصيات الاخرى ضرورياً, انها ترى اعمق واكثر مما يجب.

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: اللامنتمي في البنى الادبية المجاورة

لقد عالج الادب بجميع الوانه (الشعر– الرواية– القصة) الاغتراب والشعور بعدم الانتماء مسلطاً الضوء على قضايا انسانية, وما يواجه الانسان من صراعات سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية ونفسية لمعرفة الاشياء في عمومها, فكان للتناقض بين اسباب الحياة ودواعى الشعر وسياحاته الى الازدواجية والاغتراب والانفصال والاحساس بعدم الانتماء, فالشاعر يستضفي واقع الحياة على نحو مثالي يتخيله, فيعيد رسم العالم بصورة شفافة متنبئاً بالمستقبل او حالماً بالجديد, وهنا يصبح من الصعب رد الشاعر الى الواقع المادي, وما بين العالمين المادي والرؤيوي يبدأ الشاعر بإحساسه باللانتماء, فبدأ نقاد الادب والفن يعبرون عما يستشعره الانسان الحديث من لا انتماء كوني وما يحسه من زيف الحياة المادية وعمقها وما يلمسه من سطحية الافراد ولا انسيانيتهم, فهنا يظهر الانسلاخ عن الواقع الفاسد والاستياء منه والعداء والتصدي له, فكان هدف الشعراء التعبير عن موقف او غرض او مزاج معين متصل بالعقل والارادة الانسانية, فنشأ (الشعر) كنشاط انساني تارة يعبر عن رفض الواقع والتمرد على ما يقيد حرية الانسان وتجعله لا منتمياً اليه لتحقيق الخلاص من خلال عدم انتماءه في ابعاد قصائده الشعرية واحداثها وتارة اخرى لتلبية حاجات دينية وسياسية ونفسية واجتماعية واقتصادية وجمالية فنية[٥].

ان للارتباط بين الشاعر وبعض الاتجاهات ذات الصلة الانسانية دور في اضفاء طابع التمرد في الشعر وهذا التمرد هو دعوة للتغيير والتبديل لكل الاوضاع السيئة في الواقع, فكان المحرك للجمود داخل اي قصيدة شعرية هو التمرد ورفض الواقع, كما استثمر بعض الشعراء التمرد لخدمة قضاياهم السياسية والدينية والاجتماعية, فعبروا في اشعارهم عن الروح القلقة والثورية للانسان من خلال رفض تقاليد المجتمع وقيمة واعرافه[٦].

شكلت اشعار (بودلير)[*] انعطافاً غير مسبوق في تاريخ الشعر والفكر الانساني, فقد شهدت قصائده الشعرية المنطلق الحقيقي لحالة الضياع لجيل بأكمله, جيل الحروب وحالة الاضطراب وعدم الاستقرار في حياته, وجاءت قصائده كرد فعل على كل الظروف التي حاطت به ومنذ نعومة اظافره الشعرية انقلب رافضاً لأسرته المجتمع وما حوله, وما حياة التسكع والتشرد والمجون الا انعكاساً لشخصيته اللامنتمية للوسط المتحذلق والمنافق الذي يدفع الانسان اللامنتمي الى الجوع تارة والى الزنزانة تارة اخرى" ((فالشاعر الفرنسي بودلير يمتلك

نفساً مزدوجة تجعله في الان نفسه يرتفع الى عرش العلي فكانه من مآلفه, ثم ينحدر الى دركات الرجيم فيتزلج من المعاصي انبذتها التي تهنأ وتمرأ, كأنما الحب يطلب ضده, وكأنما الشمس تبحث عن ظل, فكان دائم الترجح كأنه على خيط من لعاب الشمس, وكان يفذ في طيران بعيداً عن السأم المحيق, وفي ثورة مستمرة في تفلت من كل إسار"(٧).

فقد تمرد (بودلير) على الحياة ونهجها, وتجلى ذلك واضحاً في اشعاره التي ضاقت ذرعاً بقيود الشعر التقليدي, فقرر ان يتمرد ويثور على قوالب الشعر, كما ثار على قوانين الحياة وبصفته لا منتمياً وهذا ما تجسد وتوضح في قصيدته المتمرد.

"انقض الملاك المنتقم من السماوات العلى كالنسر الكاسر
وامسك بجميع يده القوية شعر الملحد الكافر
وقال وهو يهزه هزاً عنيفاً: (الزم الشرع)
انا ملاكك الساهر على خيرك, كذا اريد
وانحنى بقوته الجبارة عليه, والعقاب بقدر الحب
منكلاً اشد النكال بهذا المتمرد على طاعة الرب
والمتمرد المنكل به لا يفتأ يلتوي ويصيح : لا اريد "(٨)

اما عربياً فالشاعرة (فدوى طوقان)(*) قدمت في قصيدة (انا راحل) جوانب عديدة من الشعور باللاانتماء والانعزال والانفصال والغربة كما جاء في الابيات الاتية:

"سرحت ارنو في الفراغ
حلماً بلا لون فلم افهمه
حلماً كان مبهم"

ان طرف الحلم هنا هو الفراغ الذي تتأمل فيه الشاعرة (اللاشيء) الذي تحلم فيه و(الحلم) المبهم الذي لا لون له, هذه المعادلة لانها معادلة وهمية تتصف بها الشخصية اللامنتمية, فهي حتى لو اكتشفت بعد جهد عسير ذلك (السر الضائع) لكنه سيظل ((سراً ضائعاً)) لأنه غير مسمى فتقول الشاعرة في قصيدة ((انا والسر الضائع)):

ما زلت والدرب بعيد طويل
ابحث عن المجهول عبر الزمان
عن ضائع ابحث , عن سر
ظننته انأى من المستحيل
ما انفك يجري خلفه عمري

وهو وراء الغيب في لا مكان[٩]

ان الشخصية اللامنتمية في قصائد (فدوى طوفان) تعبر عن النظرة التعسفية للمرأة, وكيف تصبح حبيسه التقاليد والاعراف, ويعبر هذا الحرمان والكبت بتقييد الحرية وهو جزء من شخصيتها وهي داخل وطنها, فكل ما يحيط بها يذكرها بغربتها وانفصالها وعدم انتماءها حتى تكره نفسها واسمها, والحياة التي تسعى لها تحتم عليها ان تقطع صلتها بكل ما يحيطها, وهذا التوجه يعتبر نوعا ما من التمرد الذي يتصف به الشخصية اللامنتمية في تحقيق الذات والحرية ((ان شعور فدوى طوقان بعدم الاهتمام نزوحاً عن الوطن او مفارقة للأهل, وانما كان هذا الشعور داخل وطنها وبين اهلها وقومها, كانت غربتها شخصية مكانية, شعرت بالغربة داخل بيتها الذي نشأت فيه فتقول ((اكره المرور امام البيت القديم لأنه يذكرني بأيام القهر والاستعباد وعصر الحريم)) فاغتربت عن نفسها واسمها, فكانت تردد اسمها في تفكيرها الى ان تشعر بان اسمها غريباً عنها وهنا تنقطع صلتها بنفسها واسمها وتغرق في حالة من اللاحضور واللاانتماء واللاشيئية))[١٠].

على الرغم من اختلاف توجهات الرواية الفكرية والفنية باستلهام الفكر الانساني, عبرت الرواية عن بداية تحرر الفن والادب من هيمنة الكنيسة والطقوس الدينية, وفتحت ابواب للإبداع في ضوء حركة الانبعاث التي انجبت افكاراً ومعتقدات تجريدية على كافة المستويات, بالرغم من ذلك تعتبر الرواية "الصورة الادبية التي تطورت عن الملحمة القديمة"[١١] فقد حظيت الرواية بتأثر الكتاب والادباء بجنسها الادبي واعتبروها الصورة المعبرة عن الحياة الانسانية, وكذلك تأثيرها بالمتلقي كونها صورت وجوده وانتمائه تارة, وتارة اخرى اللاوجود واللاانتماء لكينونته وحياته, فهي ((تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها, ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل اطار وجهة نظر الروائي من خلال شخصيات متفاعلة مع الاحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الاحداث على نحو يجسد في النهاية صراعاً درامياً ذا حياة داخلية متفاعلة"[١٢].

وانسجاماً مع ما طرح من افكار ومفاهيم تخص مشاكل العصر بدء الكتاب الروائيين يتناولون الشخصية اللامنتمية لموضوعات تنقل حياة المستضعفين, واخلاق مشاكل العصر وسلوكها وصراع الكاتب مع مجتمعه, ومن ابرز من تصدوا لهذا التوجه في الرواية (دستوفسكي)[*] اذ صور في أعماله امزجه الناس وحالاتهم النفسية على مختلف اشكالها, كما يصف طباعهم وسلوكهم وعاداتهم, ويتناول وغزات الحياة الدقيقة التي تولد حالات شتى من التعقيدات النفسية والفكرية, تصل لحد التطرف على المستوى الديني وكذلك المستوى الثوري للشخصية اللامنتمية وهذا ما نتلمسه في روايته (الاخوة كارامازوف) حيث "يضع دستوفسكي نماذج الشباب الثوري حينذاك وهو يتخذ موقفاً بالغ الصرامة من الدين, وموقفاً مماثلاً من ازمة المجتمع... ولكن الطرف النقيض لهذا النموذج هو الابن الاخر الذي ترهبن واصبحت السماء هي مملكته الحقيقية, فكان الراهب الشاب نموذجا للامنتمي ولم يكن قط منتمياً الى اليمين بالرغم من تدينه الحاد, ولماذا؟ لان الرهبنة والتصوف وما اليهما ليس تجنيداً للفرد في

خدمة اليمين وانما هي زلزلة عقلية اساسها الشعور الحاد باللانتماء – فاللامنتمي الغربي يتوسل بالرهبنة الى التفرد بالذات, واللاانتماء يصدر عن ايمان عميق بحرية الفرد"(١٣).

ومن خلال رواية (الاخوة كارامازوف) نستطيع ان نتلمس ان دستوفيسكي قعد لمفهوم (اللامنتمي) من خلال شخصياته التي عاشت حالة الضياع والصراع الذي عاشته في ثنائيات متقابلة ومتناقضة تبدأ ولا تنتهي في عالم يسوده الفوضى والحقائق الزائفة, وهذا ما عبرت عنه الشخصيات اللامنتمية في مجرى احداث الرواية, "ففي عالم دستوفيسكي الفني يتصارع الرحمن مع الشيطان, والخير مع الشعر, والحقيقة مع الزيف صراعاً لا يعرف المهادئة, ويدور هذا الصراع في جميع المجالات وعلى جميع المستويات"(١٤).

اما في العراق فقد تصدى الكثير من كتابنا وادباءنا في نتاجاتهم الادبية, لرصد مرحلة الانتقال من الواقعية المؤدلجة في عقد الخمسينات الى الوجودية المؤدلجة ومن ابرز واكثر حضورا في الشارع العراقي والعربي الكاتب الروائي عبد الرحمن مجيد الربيعي(*) وهذا الانتقال عبر الموقفين اقتسما المشهد الثقافي والسياسي في العراق بين القوى الوطنية, وهما الماركسي المستغل لأوجاع الفقراء والقوم الطموح المداعب لأحلامهم بالعودة الى الامة ," فقد استلهم عبد الرحمن مجيد الربيعي من ذلك قصته الطويلة (الوشم١٩٧٢)) واستخدم تكنيكا معينا يتداخل في خطان حديثان الماضي والحاضر ويسيران بشكل متوازي والهروب هو نتيجة النهائية والاخيرة التي اقتنع بها الكاتب آنذاك للمناضل السابق , فالسقوط السياسي الذي طرحة بطل عبد الرحمن الربيعي في (الوشم) بتبرير واضح لإرادته كفرد جابة ضغطاً واضحاً وانحرافاً من كلا الطرفين ... من الواقع المعاش والمثالية التي يريد تحقيقها عن طريق تنظيمه فأنهى دوره الشخصي وهرب ليبدا في الانهار " حياة اخرى اكثر ايجابية من الواقع" (١٥).

ولعل عنوان الرواية (الوشم) يدل على عمق شخصيته اللامنتمية باعترافه على كل تفاصيل عمله السياسي والتنظيمي وكشف انتماءه مع الاخرين لتنظيم سري مناوئ السلطة الحاكمة , والتسمية هي تشبيه رمزي لوصمة التخاذل والضعف الذي وصلت اليه الشخصية اللامنتمية التي عاشت اسوء انواع التعذيب والاغتراب في ظل انتماءه وتحزبه وهي لا تخلو من حنية والتصاقه بماضيه واصله ," ان عنوان الرواية الوشم هو تلميح الى انهزامية كريم وانهياره تحت ضغط السلطة الحاكمة واعترافه بضلوعه وتورطه في تنظيم سري مناوئ للحكومة , وكشفه لهويات اصحابه المتآمرين الثوريين وهذا وصف مجازي للوشم ففي مسقط راسه يبحث بلا جدوى عن ذلك الدفء الذي شعر فيه في الماضي نحو المدينة واهلها وبدلا من ذلك فان حر الاغتراب قد لفحة وسمع صوتا داخليا يناديه حتى يحمل رفاقه ويرحل , فهو يغادر السجن على امل ان يجد الصفاء والعلاقات الحميمية والانتماء الى مجتمعة ولكنه يعاني الاستلاب والغربة فيجد نفسه غريباً في مجتمعه يؤرقه شبح هزيمته (١٦).

ولعل من ابرز كتاب القصة العربية الكاتب يوسف ادريس(*) الذي كان اكثر الكتاب ارتباطاً بالشارع والمجتمع وبالمشهد الثقافي بكافة أبعاده السياسية والاجتماعية, واهتم بأعماله القصصية بحياة البسطاء

والمهمشين الذين يصنعون تفاصيل الحياة اليومية, فانعكس هذا الاهتمام على شخصيته الادبية وجعلت منه شخصية لا منتمية من خلال تمرده على الاوضاع السياسية والحكام, وانعكس ذلك على شخصيات قصصية اللامنتمية. "حيث برزت الاوضاع السيئة التي تعانيها مصر من استقلال وهمي وصوري وملك تحوطه الفضائح ويفقد كل يوم شعبيته, ومن ثم فساد وفقدان مصداقية الاحزاب القديمة والنظم السياسية, فانطلق يوسف ادريس من الجامعة وكان احد عناصر النشاط السياسي الثوري, فاندفع بطبيعته الثورية المتمردة ورغبته في احداث التغيير المنشود لاسيما وانه ينتمي لطبقة فقيرة, فكان انضمامه الى الحزب الشيوعي والذي منحه متنفساً للتعبير عن احاسيسه"(١٧).

اما على مستوى المشهد الثقافي والادبي في العراق فقد ظهر عدة كتاب خضعت القصة على ايديهم الى عدة متغيرات, ومن ابرزهم القاص احمد خلف(*) الذي كان وجودي النزعة بفكر اجتماعي ذي ميول يساريه "فالقصة القصيرة في العراق واحدة من دروب الثقافة التي طالها الكثير من التغيرات التي دعا اليها التقرير السياسي لا بصيغة الامر بل بصيغة الانفعال مما حدث حقاً, انفعالاً عقلانياً قائماً على تغير العلاقات الاجتماعية والسياسية الكثيرة وما تبعها من تغيرات اخرى في الوسط الثقافي"(١٨).

ان البناء الدرامي لأحداث قصص احمد خلف اشبه بالمختبر الذي امتزجت من خلاله وقائع الحياة الشخصية المباشرة بوقائع متخيلة, وهذا ما يحدث في قصة (الايام الموحشة), والتي تصور عالماً غريباً يعيش فيه شخصية البطل بعزلته وانفصالها عن عائلته رغم انهم يعيشون في بيت واحد, فشخصية البطل اللامنتمية تدفعه الى التمرد والثورة على عائلته, ولعل هذه القيود تعكس حالة الضياع التي تنتاب جيل من الشباب" فقصته (الايام الموحشة) قصة قصيرة تصور حالة سلب يعيشها فتى من كل رموز الحب المتمحورة على بعضها, أمه وأبيه المفترقين وفتاته.. يبقى الفتى وحيداً عاجزاً, والاب رغم فحولته في شبابه لا يكاد يعرف ان هذا ابنه, فقد اجتاح امه قبل ذلك تاجر جميل وهو اسير تلك العلاقة القديمة"(١٩).

المبحث الثاني: اللامنتمي في النص المسرحي العالمي

بالوقت الذي نجد فيه ان بعض مدونات النصوص الاغريقية والرومانية قد احتوت على بعض الشخصيات (اللامنتمية) من امثال (اوديب ملكاً, وانتيجونا, والكترا) ولكنها لم تشكل ثيمة مهيمنة في مجرى الاحداث, ولم تبنى المواقف والافعال الدرامية على اساس ابعاد وافكار الانسان (اللامنتمي), وذلك كون ان الانسان في تلك العصور كان مجبولاً ومحكوماً بالانتماء للالهة والعقائد والشعائر الدينية, ولم يخرج عن هذا الطور ويعيش ويمارس سلوك الانسان (اللامنتمي) من حيث التعبير عن ذاته وسعيه الى نيل حريته رفاهيته وممارسته اغترابه وعزلته عن مجتمعه ورفض قيمه والمثل التي يؤمن بها ولهذا وجدت الباحثة ان هذه المفاهيم والتداعيات قد ولدت عند الانسان بعد عصر الحروب والثورات الحديثة, فجرى دراستها والتصدي اليها وبحكم تمثلاتها وتداعياتها عند الانسان المعاصر في النصف الثاني من القرن المنصرم, ومفهوم (اللامنتمي) كحركة

فكرية وجدت ضالته عند الانسان المعاصر الذي رفض كل انواع الاصنام الالهية والفلسفية والاخلاقية, وسعى الى تحقيق ذاته وكينونته ووجوده ونيل حريته في عالم جرده من كل وجوده الانساني.

لقد استطاع (سارتر) ومن خلال نصوصه المسرحية ان يعبر عن افكاره الفلسفية لمفهوم وتوجهات الانسان (اللامنتمي), ومن ابرز هذه المفاهيم والمرتكزات للشخصية (اللامنتمية) هو (الحرية) وجعل قرينها (الاختيار), ووجد ظالته في الدراما الاغريقية اكثر من غيرها, بالتحديد في مسرحية (الذباب), وقد اكد ذلك من خلال "توضيح فكرة الحرية والاختيار لدى الانسان الوجودي, فقد استمد موضوعها من المسرح الاغريقي, والشخصيات اخذت اسمائها من مسرحية (الكترا) الاغريقية فما يبحث عنه (اورست) هو هدف وجودي, يبحث عن اختيار الشخصية ذاتها, لا اختيار الاقدار التي يبحث عنها ابطال المسرح الاغريقي, فيجيب (اورست) الأله بحرية مطلقة, فيخبرها الاله زيوس قائلاً: (ينبغي ان اشق طريقي بنفسي, انا انسان, كل انسان يجب ان يجد له طريقة خاصة به, وذلك ان الطبيعة تكره الانسان ومن ثم الاختيار هو الذي يميز بين الانسان العبد والانسان الحر"[٢٠].

كذلك يؤكد (سارتر) على مرتكز اخر للإنسان (اللامنتمي) والشخصية الوجودية الا وهو الانعزال عن الاخرين وما يسببه من اغتراب وتذمر وشعور يعطي مثالاً لذات المسرحية "كما يشير سارتر الى الغربة التي تعانى منها الشخصية الوجودية وانعدام التواصل بينها وبين الاخرين, فذلك الانعزال في الشخصية يخلق ابعاداً نفسية ومنها الشعور بعدم الانتماء, فتنغمس الشخصية في تذمرها وصراعها مع الوحدة الوجودية, اذ عندما تترك (الكترا) (اورست) وحيداً, هذه الوحدة تسلخ من طابعه الانساني, فهو لذلك يتقمص روح الاشباح"[٢١].

وسارتر يرى بذلك ان خير علاج ناجح للإنسان اللامنتمي بتفرده وتجلياته مع نفسه والتماهي الروحي مع الذات "وان هذه المعالجة الانعزالية, يعبر سارتر عن انعزال (اورست) عن المجتمع, ليتفرغ للبحث عن ذاته ووجوده الخاص"[٢٢].

أما يوجين يونسكو[*] جسد الانسان (اللامنتمي) في شخصياته المسرحية التي لا تملك هدفاً في الحياة والتي انقطعت عن انتمائها النفسي والروحي لمقدساتها وعالمها, وهو بذلك يعبر عن سخطه لتهميش وجود الانسان وعبث حياته حيثما يصبح (لا منتمياً) ويدور في حلقة فارغة من اي بعد انساني وهو من "ابرز من كتب في مسرح اللامعقول او مسرح العبث الذي يسخر فيه من عبثية اوضاع المجتمع مع غياب الغاية من الوجود الانساني, فالعبث هو ما ليس له هدف. فالإنسان يضيع عندما تنقطع جذوره الدينية والميتافيزيقية والروحية وتصبح كل افعاله لا معنى لها ولا جدوى لها وتذهب عبثاً"[٢٣].

أما (بيكت) يصور تشرد شخصيات وجنون وعبث, حيث لا حدود بين الرغبة والانتظار بين الواقع واللاواقع, فتختلط عنده كل الاشياء كذريعة للانتظار, كما هي (في انتظار غوردو), فالانتظار في جوهره هو الامل الذي يتشبث به الانسان اللامنتمي وهو زمن سواء كان الموت او الليل او لا احد , عندما لا تنتظر احد,

يعني انك تنتظر اللااحد, فمسرح (بيكت) هو مسرح الوحدة مسرح العزلة والشعور باللانتماء, ووحدة الانسان ازاء مصيره وقدريته, ازاء عالم فقده وفردوس يتفقد موته باستمرار وشخصياته وان كثرت باللقاء لكنها وحيدة منعزلة وكلها عاجزة بائسة, ينتظرون عوده (غودو) لإنقاذهم, وكلما اشتدت هذه اللحظات (لحظات الانتظار) وتلامست المواجهة معها, قوى الغياب, الحضور الغياب او الحضور المفزع من اوهام الواقع, اي المغيب في عمق العدم, حيث للغياب معنى السكون, وان وهم انتظار (غودو) لشخصيات المسرحية حيلة (بيكت) ألامل والمنقذ وعامل الخلاص لشخصياته ومجريات احداث مسرحية اعتمدت على ثيمة الوهم والانتظار اللامجدي, حيث لا وجود ل(غودو) الا في مخيلتهم مخيلة الانسان اللامنتمي الذي ينتظر الخلاص, مما يدفعهم ذلك الوهم الى الانتحار, فتحاول الشخصيات (استرجون) (فلاديمير) الانتحار لكن الحبل كان اقصر من ان ينفذا العملية به وفي النهاية لا شيء لا احد يأتي, ولا ينتحران, ويزعمان على الرحيل, ويبقيان مكانهما, حيث لا اللانتماء والعيش على هامش عالم الانسان اللامنتمي[٢٤].

أما (بير كامو) فقد وضع الانسان (اللامنتمي) امام خيارين من خلال مسرحية (سيزيف) الخيار الاول ان يتصدى لمخاوفه من الموت, والخيار الثاني ان يستسلم لوضعه المزري ووجوده المرير, وفلسفة وجود الانسان (اللامنتمي) تنحسر بين هذين الخيارين "حيث كان شخصية سيزيف الاسطورية كمثل النموذج الحقيقي لبطل عبثي حكمت عليه الالهة والى الابد برفع حجر الى قمة الجبل ليعود فيتدحرج من جديد الى الاسفل بتأثير وزنه, لقد قدم مغزى الجهد العقيم والوجود السخيف, ومعنى ان كامو أكد على ضرورية وشرعية التساؤل حول وجود اي معنى للحياة وحول احساس الانسان بغربته في هذا العالم الغريب, اكد ان هذا التعارض بين الانسان والحياة هو ذاته الاحساس بالعبثية, فهل الانتحار هو السبيل لاقتلاع هذا الاحساس؟ كلا , بل التصدي لما هو غير عقلاني يمكن تجاوز العدمية"[٢٥].

ولتفسير هذه المفاهيم نجد ان الكاتب (كولن ولسن) قد كشف عن (الغربة) من خلال تحليل شخصية (الغريب) المأخوذة عن شخصية بطل قصة (الجحيم) للكاتب الفرنسي (هنري باربوس)[*] ومفاد القصة ان رجلاً كان قد ترك الريف ليسكن المدينة, بعد ان وجد له وظيفة عمل فيها, ومن خلال أقامته في فندق داخل المدينة يجد شعاع ضوء يخترق ثقب في داخل الغرفة التي يقطنها, فيبدأ بمراقبة كل من يسكن الغرفة المجاورة له مشاهدة ما يدور داخل هذا الغرفة من خلال هذا الثقب, فيلاحظ ما يثير غرائزه وعواطفه واحساسه بالوان مختلفة, ويبقى على هذا الحال لشهر كامل منقطعاً عن العالم الخارجي وهكذا, والمهم ان ما شاهده (الغريب) من صور واحداث ما هي الا تناقض لما يحدث خارج هذه الغرفة والحياة الاعتيادية فتتشكل هذه التناقضات مضافاً اليها الانعزالية التي يعيشها الغريب عاملاً مؤثراً في تصعيد وتقوية احساسه بالغربة واللاانتماء[٢٦].

بالوقت الذي نجد الكاتب (كولن ولسن) يقعد لمفهوم الانسان (اللامنتمي) حيث نتلمس بداية هذا التحول في شخصية الانسان تبدأ من غربته مع نفسه وعزلته في كينونه روحه, نجد ان (ويلسن) يضعنا امام تساؤل

خطير.. هل الانسان يبقى طبيعياً, ام يتحول الى انسان غير طبيعي في عالم (اللامنتمين), وهذا ما يؤكد, في رايه "ان هذه الانعزالية التي يصاب بها (الغريب) او اي كائن بشري اخر تشوه شكله وكيانه وفكره حتى يصاب بالشلل النفسي والفكري, فلم يعد يرى في وجوده غير مسخ بشري يتراءى له انه كان انساناً سوياً ذات يوم"[٢٧].

ولعل من ابرز كتاب المسرح العربي الذين جعلوا من قضية استلاب الانسان لحريته واغترابه وانعزاله عن واقعه المرير وما يعانيه من شغف العيش وانتهاك الحقوق, هو سعد الله ونوس[*] والذي جسد في نصوصه ما يخضع له (الانسان اللامنتمي) من ضغوط سياسية واجتماعية جعلت منه انساناً ميالاً للتمرد, لشعوره بعدمية الحياة "فقد اعتمد على الثنائيات المتناقضة لشد وتصعيد الصراع في مسرحياته, فكان الشر ونقيضه الخير, التفاؤل والتشاؤم, المستلب والمسلوب, المنتمي والمغترب, الخضوع والاستسلام ازاء اضطهاد حيث مثلت هذه المفاهيم الثنائية, المحور الذي ترتكز عليه اعماله الدرامية, فيشطر الشخصيات الى معسكرين مختلفين ومتناقضين, لغرض تصعيد الصراع داخل الاحداث الدرامية لأعماله المسرحية"[٢٨].

ففي مسرحية (بائع الدبس الفقير) يعالج ونوس شخصية مقتبسة من الواقع المعاصر, فتنهمر شخصية (خضور) في روحها المتمردة, جاعلاً منها ونوس شخصية محورية تتبنى موقفها المنتمي للتمرد ورفضها لظلم وسخط السلطة الحاكمة, وهي كما يصفها ونوس بالعلاقة السيئة بأفراد الشعب, فهذه السلطة تمارس ظلمها وطغيانها على الشعب فجعل ونوس بيئة المسرحية بيئة مناخ مفعم بالإرهاب السياسي وغياب الكلمة الانسانية الحرة, فيشعر حينها الانسان بلا جدوى الفعل ما دام سلبياً وعجز الارادة ما دامت مشلولة بالخوف والريبة مما يؤدي في النهاية الى تفشي روح التشاؤم والشعور بعدمية الحياة وعلى الرغم من تأثير ونوس بالفكر الوجودي والعبثي, الا انه لم يقطع جذوره بواقعه المحلي فجاءت شخصية (خضور) من وسطه شعبي فهو اقرب لان يكون فلاحاً, ولم يجرد من سذاجته وطيبته وابقاه مرتبطاً ببيئته النفسية والاجتماعية والاقتصادية على عكس الوجوديين والعبثيين الذين قدموا شخصيات مثقفة منغلقة على نفسها في اغلب الاحيان, لها همومها واهتماماتها الخاصة بالفئة التي تنتمي اليها وبالإضافة الى موقفهم العبثي وتصويرهم ما يعانيه الانسان المثقف كفرد من غربه روحية وفكرية وسط لهات المجتمع الرأسمالي جعلت منه انسانا (لا منتمياً)[٢٩].

اما الكاتب العراقي (طه سالم)[*] فقد اتخذ من احد الشخصيات الخرافية في مسرحية (طنطل) موضوعاً عبثياً للإنسان (اللامنتمي) والتي تدور فكرتها حول منزل مسكون بالأشباح ويسكن في هذا المنزل (طلبه) وعائلته, وتحاول الاشباح أخافته مع عائلته من اجل ان يتركوا المنزل لكن (طلبة) لا يبرح المنزل ويقاوم حتى النهاية فتفشل الاشباح في التغلب عليه, فجاءت المسرحية ممتلئة بالكوابيس, متمثلاً بالجذوع, وقد تجسدت بوجوده ادمية فيجعل (سالم) من هذه التركيبة المزدوجة فيها بين ما هو بشري وغير بشري اداة لتحفيز النشاط الفكري واسباغ عنصر اللامعقولية في الوقت ذاته, خصوصاً وانه يخلع عن ما هو غير بشري صفات بشرية ويجعله عنصراً

فاعلاً في احداث مسرحية, فنجد جدوع الاشجار تؤشر ل(طلبة) الجهة التي لابد له ان يسلكها كي يحظى بالأمان ويبتعد عن الخطر:

- **الجذع الثالث ... (يصرخ) الاسهم ارفعوا الاسهم.**

[تستغل الجذوع اسهماً كالسيوف وقد كتب عليها (سر بهذا الاتجاه) تقترب الجذوع من بعضها وتشير بأسهما الى طريق السلامة].

- **الجذوع (بترديد واحد) سر بهذا الاتجاه... سر بهذا الاتجاه.. سر بهذا الاتجاه.**
- **الرجل (طلبة) لا يغير من اتجاهه, يخترق حصارهم مواصلاً سيره باتجاه طريق الصد ما رد]**
- **طلبة ... اخرسوا ... مهزومون**[٣٠].

ثم يتراءى الكابوس مع شخصية (الحاجة) والده (طلبة) بعد ان يتراءى لها امور غريبة تحدث في المنزل , وبفعل تراكم هذه الرؤى المخيفة تخيم اجواء كابوسيه على المسرحية ثم يمر الكابوس على (طلبة) وهذا الامر لا يحدث الا في الكوابيس فهو من الاستحالة ان يطبق على ارض الواقع, وان (سالم) يستثمر الحكاية الشعبية لما تحملها من لا معقولية فائضة في طرح تصورات الانسان (اللامنتمي) نتيجة ضيق العيش والقهر والحرمان فنجده يصارع الخرافة, والمسرحية وما يتملكها من مقومات – الكابوس– ليجعلها محركاً مهماً في مسرحيته لرفد الطرح اللامعقول فيعيش (طلبة) الكابوس الواحد تلو الاخر لتتركب بعضها مع بعض في جو غائم, حتى يصل قمة الكابوسية, عندما يخرج من الارض افواجاً من الناس في اشكال غريبة[٣١], كما يمر في الزوجة حالة هذيان ويصيب الشخصية اللامنتمية, بسبب ما تراه من حالات غريبة تحدث في المنزل, وقد طبق (سالم) العزلة على شخصية الاب, فرتابه الحياة وقسوتها جعلته يهجر عائلته ويعيش وحيداً بعيداً عنهم, بالاضافة الى عزلة زوجة (طلبة) لما لها من احساس بالغربة على الرغم من وجود زوجها معها في عالم جعلهم لا ينتمون احدهم الى الاخر رغم وجودهم معاً[٣٢].

الدراسات السابقة

بعد التقصي والبحث التي اجرتها الباحثة عمل العناوين والبحوث والدراسات الاكاديمية والرسائل والاطاريح, لم يتوفر للباحثة وجود دراسة سابقة بهذا العنوان او يقترب منه, وضمن حدود البحث الحالي الزمانية والمكانية والموضوعية.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١. تسمية الشخصية اللامنتمية لايختزل عند الكيان الانساني فحسب, بل هي تشمل في تسميتها كل الافكار التي تعبر عن مواقف الحياة الانسانية, والشعور الباطن وتداعيات النفس والتي تبقي الشخصية اللامنتمية محبوسة في داخل ذاتها ولكنها تحافظ على تأثيرها الكبير في أحداث الرواية والقصة.
٢. عبرت الشخصية اللامنتمية في الشعر والرواية والقصة عن النظرة النفسية للمرأة, وكيف تصبح جليسة التقاليد والاعراف, ويعبر هذا الحرمان والكبت عن تقييد الحرية, وكل مايحيط بها يذكرها بغربتها وانفصالها وعدم انتمائها, والحياة التي تسعى لها تحتم عليها أن تقطع صلتها بكل مايحيطها, وهذا التوجه يعتبر نوعاً من التمرد الذي تتصف به الشخصية اللامنتمية في تحقيق الذات والحرية.
٣. تشعر الشخصيات المسرحية (اللامنتمية) انها غريبة عن الوجود, وغير منتمية له فتستعد لتتحدى القدر والاستقبال الموت في مواجهة عبثية الكون والوجود, فتتبنى هذه الشخصيات على عاتقها مسؤولية افعالها في مجرى الاحداث, للبحث عن حقيقة وجودها.
٤. الحرية والاختيار من اهم متطلبات الشخصية (اللامنتمية) وتجسد ذلك باختيار الشخصية لذاتها كثيمة تصاعدية في البناء الدرامي للأحداث من خلال حضوره المصاحب للشخصيات في سعيها وصراعها لاثبات ذاتها وحقيقة وجودها.
٥. تجسدت الشخصية المسرحية (اللامنتمية) بصورة مختلفة في بناء ثيمة النص المسرحي, فوجود الشخصيات في بيئة مكان واحدة, وهم في عزلة تامة وعدم انتماء وتواصل واحدهم مع الاخر, يعكس حالة ضياع المجتمع في مجرى الاحداث.
٦. تنبثق الوجودية لدى الانسان اللامنتمي من الواقع الانساني وحياته المأساوية التي يعيشها, حيث اصبح يعيش حالات من القلق والخوف والرعب وعدم الانتماء والغربة, فضلاً عما يجتاحهُ من اعتصار الذات وازدراء حياته, فتفاعلت الوجودية مع تلك الاوضاع والظروف وهي بمثابة رد فعل لإعلان حرية الانسان.
٧. الانسان (اللامنتمي) يرفض سلطة العقل وهيمنة المطلق ويدعو الى تمزيق الاقنعة التي تخفي وراءها الزيف, فالإنسان يفضل ان تكون له ارادة العدم حينما يكون لامنتمياً على ان لا تكون له ارادة بالمرة, فالعدم يستوي عنده الوجود الالهي وعدمه ولا يحدث فارقاً في تصوره.
٨. الشخصية (اللامنتمية) لا تسيطر على الاحداث ولا تسيطر على نفسها, وهذا ما يتبين في صراع الشخصيات وحواراتها وعدم قدرتها التركيز على هدف محدد وتكون امام خيارين اما ان تتصدى لمخاوفها من الموت او انها تستسلم ووضعها المزري.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

مجتمع البحث

تألف مجتمع البحث الحالي من نصوص مسرحية عراقية والتي بلغ عددها (٥) نصاً مسرحياً منشوراً وللمدة من (٢٠٢٠ – ٢٠٢٤م) كما مبين أدناه:

ت	اسم النص المسرحي	المؤلف	السنة
١-	سبايا بغداد	عواطف نعيم	٢٠٢٠
٢-	براميسيوم	عباس منعثر	٢٠٢١
٣-	صفصاف	علي عبد النبي الزيدي	٢٠٢٢
٤-	ساعة السودة	مثال غازي	٢٠٢٣
٥-	العزف على النوى	منير راضي	٢٠٢٤

عينة البحث

شملت عينة البحث نص مسرحية (العزف على النوى) والتي تم انتقاؤها بشكل قصدي وفقا للمسوغات الاتية:

١- تمثل هذه العينة مجتمع البحث وتنسجم مع هدف البحث.

٢- موثقة في كتاب وتسنى للباحث قراءتها وقدمت لأكثر من عرض.

٣- كتب عن النص مقالات نقدية أخذت حيزاً في الصحف والمجلات.

منهج البحث:

انتهجت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث.

اداة البحث:

استندت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري كأداة لتحليل العينة.

تحليل العينة

مسرحية (العزف على النوى)

تأليف: منير راضي(*) ٢٠٢٣

فكرة المسرحية:

تعتمد فكرة المسرحية (العزف على النوى) على تداعيات ومتاهات العدم لدى الانسان (اللامنتمي) فالواقع الانساني المرير وحياته المأساوية التي يعيشها بعد حروب وصراعات ودمار وفوضى وخراب في المجتمع, حيث اصبح الانسان يعيش حالات من القلق والخوف والرعب وعدم الانتماء والغربة, فضلاً عما يجتاح الانسان (اللامنتمي) من اعتصار للذات وازدراء حياته, فتفاعل العدم مع تلك الاوضاع والظروف وهي بمثابة رد فعل لاعلان ونيل حرية الانسان, لقد اشتغل كاتب النص على ظاهرة الهجرة الى العدم, ولكن بطريقة محايثة وحبكة درامية مغايرة استطاع من خلالها كسر افق التوقع لدى المتلقي, فكانت الآلات الموسيقية والعزف على اوتارها هي أداته ولغته في التعبير عن فكرة النص المسرحي ورؤيته ككاتب للنصب, وباختياره لغة

الموسيقى يضع القارئ امام حقيقة جوهرية, ان لغة التفاهم للفكر الانساني ما عادت مجدية نتيجة ما اصابها من تقاطع وتناحر وعدم تحقيقها الهدف الذي تصبو اليه النفس الانسانية, وقد عجزت على التعبير عن هموم وتطلعات ما وصل اليه الانسان (اللامنتمي) في عالم لم تبقى فيه الا لغة الموسيقى وهي لغة كل الشعوب.

لقد استطاع الكاتب ومن خلال معالجته الدرامية ان يخلق نوع من التشبيه والرموز بين الآلات الموسيقية وما يحدث في الحياة, فبالوقت الذي نجد ان الآلات الموسيقية تعبر عن عدم (انتمائها) الى عالمها المرير, نجدها ترفض شخصية (الدف) اللامنتمية الى عالمها ووفق هذا الاختلاف والتناقض استعان كاتب النص بمعطيات (اللامنتمي) كثيمة مهيمنة في البناء الدرامي للأحداث.

ان سفينة الهجرة الى العدم في مسرحية (العزف على النوى) كان لابد ان يضع لها كاتب النص (ربان) يقود هذه السفينة, فبين جميع الشخصيات (العازفين) نجد ان شخصية (المرأة) جعلها الكاتب قاسم مشترك درامي في ايصال وتعزيز رؤية الكاتب الفكرية, والمواجهة الدرامية بين الشخصيات وهي تعبر عن غربتها و(اللاانتماء) في مشوار حياته, وهذا ما نتلمس من خلال رفض الآلات الموسيقية عزف آلة (الدف) بالرغم من دفئ عزف وهذا يعكس ما يتعرض له الانسان الحقيقي (اللامنتمي) ولا سيما الذي يمر بمعناه وتجارب قاسية, لكن الاخرين لا يتقبلونه, رقم انتقادهم لعالمهم الذي جعلهم (لا منتمين) كل من ناحيته ووصفه المرارة الحياة.

ان نص مسرحية (العزف على النوى) جعله الكاتب انما هو عزف على اوتار الحياة وما يحسب للكاتب براعته في الانتقال بالمتلقي الى عوالم مختلفة, فموضوعة الانتظار لدى الشخصية (اللامنتمي) تمثلت بالدفوف وهي وحدها من تنتظر الخلاص, اما الآلات الباقية (اللامنتمية) فان ترفض ذلك كما يحدث في الحياة حين تتكالب الامور على احدهم, لقد عالج الكاتب قضايا المجتمع من خلال افعال الشخصيات (اللامنتمية) التي تدور حول محاور القلق والانتظار والصراع على السلطة والحرية والانعزال, وهذه المحاور هي بؤرة الصراع للشخصية اللامنتمية في البناء الدرامي لاحداث المسرحية.

تحليل المسرحية:

تبدأ احداث المسرحية بوصول الدف الشخصية (اللامنتمية) الى مكان احداث المسرحية, كشخصية تضاف الى شخصيات العازفين على الآلات المسرحية, على امل ان يكون عضواً مكملاً لهذه الفرقة الموسيقية, وتقوم المرأة (منسقة وقائدة الفرقة) بتقديم شخصية (الدف) بشكل مميز, كونه يشكل وفق البناء الدرامي للنص كفه درامية وباقي الآلات والعازفين الكفة الدرامية المقابلة في مجريات الاحداث وفق الحوار الاتي:

- **المرآة: انظروا لهذا اصدقائي, ما بكم ولما هذا الامتعاض, انه له صوت غريب, وممتع في نفس الوقت....**[٣٣] **ص١**

مجموعة الآلات الموسيقية تعلن بشكل مختلف امعاناً بالرفض ومن خلال حوارات (عازف الغيتار) وعازف (الفلوت) وعازف (التشيللو) وعازف (الكمان) وعدم تقبلها, شخصية الدف بالانتماء الى فرقتهم, وفي حوار (عازف الفلوت) ما يؤكد ذلك:

- **عازف الفلوت: نعم بالطبع فالكون كله يا اصدقاء عبارة عن شجرة تتساقط من عليها فمن كان خشن ركد في مكانه, ومن كان ملمس الظاهر تدحرج ولم يقف الا عند مرتفع هكذا هي الحياة, فما بالكم اليوم في مواسم الهجرة والهروب؟ ص٢**

فتسمى (المرأة) ومن خلال سلطة شخصيتها المسرحية التي اعطاها اياها الكاتب وباعتبارها قائده الفرقة ان تذكرهم بواقعهم المرير وكيف انهم ينحدرون من نفس الواقع وقد جعلهم هذا الواقع شخصيات (لا منتمية), فتؤكد لهم بان شخصية (الدف) اللامنتمية صورت الواقع السياسي المرير ومعاناة المجتمع الذي يرزح تحت الظلم وقيم السلطة وويلات الحرب, وهذا ما انعكس على شخصية (الدفع), فتردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ان تجد شخصية (الدف) اللامنتمية باغترابها وانفصالها وحملتها الاقدار الى البحث عن هوية ووطن جديد بينكم وهذا يتضح في حوارها :

المرأة: اعرف هدف رفضكم هذا واعرف ان الدخلاء غير مرحب بهم ولكن طريق المتاهات الى مدن العالم دائماً يكون وراءه ظلم كبير قد وقع, هذا كان صاحبه أمن عليه من نفسه واقرب صديق له, ولكن المحن ووقوع الحروب والكوارث دفع به ان يهرب وهو وصاحبه, يهاجر في تيهان الدروب والبحور ص٢

حوار المرأة كان محفزاً درامياً لإفصاح الشخصيات الموسيقية للتعبير عن عدم (انتمائها) والمخاض العسر الذي عانت منه, وهذا يؤشر بأن الشخصية المسرحية (اللا منتمية) تجسدت بصور مختلفة في بناء ثيمة النص المسرحي, فوجود الشخصيات (الآلات العازفة) في بيئة مكان واحدة وهي في عزلة تامة وعدم انتماء وتواصل واحدهم مع الاخر, يعكس حالة ضياع المجتمع في مجرى الاحداث, وهذا ما نجده في حوار:

رجل الكلمات: بعض الاحيان ينجب العلم ابناء غير شرعيين يلتحقون بنفايات الطرود, انا عندما نبشت في الموسيقى وجدت جادات للمشردين ومأوى للمعدمين ان الموسيقى دمعة حائرة تفتش عن شباك الذنوب للعابرين نحو الملكوت. ص٤

تتواصل الآلات العازفة العزف على اوتار القلب, كل حسب آلته وموسيقاه في بناء صور درامية تعبيرية, فتبين كل شخصية قبصتها وكيف وصلت الى حالة عدم (الانتماء) في رفض وجودها فكل الشخصيات لم تكن بمعزل عن الشخصية (اللامنتمية) في سير الاحداث وبما فيهم شخصية (المرأة) وهذه الانعطافة الدرامية كان دافعاً لتصاعد الاحداث وخلق نوع من الصراع بين الشخصيات, فالعازفين (اللامنتمين) بين الانعزالية ومقدرات الحروب والعدم وما تصاب بهم شخصياتهم (اللامنتمية) خلق نوع من التشوه في شكل وكيان العازف

في مجرى الاحداث وهذا ما دفعه الى التشبث بالموسيقى كغذاء روحي, فلم يعد يرى اي منهم في وجوده انه كان انساناً سوياً ذات يوم وحواراتهم تعكس ذلك:

- **المرأة: يا لقسوة القدر– انها العزلة البشرية ولكن علينا ان نفك اسرارها ونتقبل الاخر, ويجب علينا ان نعزف الالحان ولو قمت القيامة باي بلد نهرب اليها.**
- **عازف الغيتار: اما انا فقد حشرت نفسي بين رفات طوابير من الاجساد التي لا اثر لها من العناوين البشرية سوى بقايا زيت اجسامهم المحترقة وهذا ما رأيته في معسكرات الحروب.**
- **المرأة: ماذا لو استمعتم لقصتي كانوا ثلاث وانا الرابعة, امي, ابي, زوجي, طفلتي, احترقوا في اول فوهه عيار سام, حملت ما تبقى لي من انفاس تائه وقررت ان لا ارجع الى بيت يجمعني مع العدم.**
- **عازف التشيللو: لو تهدأ قليلاً ايها الوتر , اجزم ان لا احد سوانا خارج العدم..... ص٣**

مرة اخرى يضعنا كاتب النص امام حقيقة الخنوع والخضوع الذي ساد الكثير من الشعوب المضطهدة بسياسة حكامها وسلطة الغرب التي تدير دفة السياسة والحكم, فمن خلال الرمز يجسد هذه الابعاد في البناء الدرامي للأحداث بجعل الآلات الغربية وهي تعزف على اوتار الا انها وبأصوات نشاز تذكرنا بعالمهم الذي خرجوا منه وهم بقناعين, قناع (اللامنتمي) الذي كانوا يرتدوه في حياتهم, وقناع السلطة والاضطهاد الذي رزحوا من ظلمه وفرضوه على شعوب الشرق التي هربت وتغربت وانفصلت عن واقعها ومكانها نتيجة ما اصابها وتحول انسانها الى شخصية (لا منتمية) وهذا التأكيد المؤلم يعرج عليه كاتب النص في صراع الشخصيات (اللامنتمية) وفي حواراتها:

- **الفلوت: انتم من انختم هاماتكم لحاكميكم وجعلتمونا اسياداً من تماثيل واخذتم تتبركون بمالنا وجاهنا ومن ثم صب عليكم العذاب صباً وتبعثرتم في انحاء الدنيا ارقام دون اسماء وعنوان.**
- **الدف: وها انت الان تتفرج وتشمت بمصائبنا ايها الفلوت, الكل يعرف ان صوتك قريب من اصوات العصافير والبلابل الجميلة التي دفع الانسان الى تقليدها فابدع لقد احزنني قولك هذا.**
- **الكمان: لا, بل نحن بوق لذاكرة كل موقف وحدث ومصاب, كلكم اكلتم من الشجرة.**
- **الغيتار: اعتقد بانه حان الوقت ان ننفصل عنكم جميعاً, لا اقماركم ترصدنا, لا حروبكم تكوي جلودنا لا طاعون فسادكم يفتك بنا بعد الان . ص٦**

لقد صورت الشخصيات (اللامنتمية) في بنية النص الواقع السياسي المرير ومعاناة المجتمع الذي يرزح تحت ظلم الحكام وقيم السلطة التعسفية بحق الانسان والذي جعلت منه (لا منتمياً) وويلات الحروب وتجسد ذلك في سلوك وصراع الشخصيات والمواجه بينهما, فترد الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية, انتج مواطناً

(لا منتمياً) مغترباً منفصلاً لا يصلح للدفاع عن هويته ووطنه وهذا ما افصحت عنه الشخصيات في حواراتها أعلاه وحواراتها اللاحقة, فبالوقت الذي نجد بأن الانسان (اللامنتمي) عازف الآلات الغربية يفرح ويشمت بما وصل اليه, الانسان (اللامنتمي) عازف الالة الشرقية (الدف) لا هجرتكم واغترابكم يعيننا وحضارتنا مختلفة في مفترق الطرق.

فعدم الانتماء عند الانسان هو (الانسلاخ) الزمني عن المجتمع وعدم التلائم معه وعدم المبالاة ويحدث ذلك من خلال عدم المشاركة في مجموعة القيم والمعتقدات واختلاف الجنس واللون والعرق, فيتجلى بعدها سلوك اللاانتماء والشعور باللامعنى واللاهدف واللاشيء والعجز واليأس وهذا ما وضحته الشخصيات الموسيقية في حواراتها:

- **الدف: هل تريدان ان تستعرض الاهوال ام تلعن وجودي؟ منذ التكوين الاول للوجود ونحن مدف الصراع بين الادنى والاعلى ماذا تريدون منا اكثر من هذا.**
- **الكمان: هذا الدف يعرف متى يكون ومتى يقود الركب الى حيث يشتهي ان تكون لن نكون وقوداً لكم.**
- **التشيللو: اسمع ايها الشارد, ان الانسانية المتسلطة التي تخص من يعتقدون انهم هم السادة الانام بينما طعامهم يحرم منه العبيد.**
- **الغيتار: وكما ترى غريزتنا منزلة من الرب, ولا يمكن ان تكون ضمن طقوسها .**
- **الكمان: نعم هو محق فنحن الان بذاتها, احلامكم ظنونكم جميعاً باطلة, فاللون والعرق هو مفترق الطرق الان. ص٧**

وبعد هذه المواجهة الدرامية وصراع الآلات الموسيقية, ينقلنا كاتب النص الى تحول درامي يعزز من هيمنة مرتكزات الشخصية (اللامنتمية) في بنية النص من خلال مواجهة درامية جديدة بين ربان (سفينة النوى) المتمثل بشخصية (المرأة) من جهة والآلات الموسيقية من جهة اخرى وهو صراع من اجل البقاء وديمومة الوجود الانساني فشخصية (المرأة) اللامنتمية تواجه ضعف الآلات الموسيقية (اللامنتمية) وهذا ما عززه كاتب النص من خلال مساندة شخصية الدف (اللامنتمية) فشخصية (المرأة) كإنسانة (لا منتمية) ترفض سلطة العقل التعسفية وهيمنة المطلق وتدعو الى تمزيق الاقنعة التي تخفي وراءها الزيف, فالإنسان يفضل ان تكون له ارادة العدم حينما يكون (لا منتمياً) على ان لا تكون له ارادة بالمرة, فالعدمي يستوي عنده الوجود الالهي وعدمه ولا يحدث فارقاً في تصوره, والصراع بين شخصية (المرأة) وشخصية (الآلات الموسيقية) يعزز من هذه النتيجة في حواراتها:

- **المرأة: نحن الان نبحث عن ضوء طاهر من الاخطاء, اليس بأيدينا ان نكون كلنا احرار بعد الان؟ اذا عليكم بتسليم امركم لنا وليس بيد عنصريتكم.**

- **التشيللو: وهل امسكنا عنكم يد القدر ومنعنا عنكم ضوء القمر, اخبريني اين المفر؟**
- **المرأة: اصمت ايها الحجر, اتسمعون, انهم يريدون ان يتحكموا بأقدارنا مرة اخرى.**
- **الغيتار: تقصدين انهم يريدون ان يقيموا علينا قانون اللحظات ويحددون الرابح من الخاسر.**
- **الدف: انهم يريدون ان نكون بيادق حجر مثلهم, انهم يريدون الموت يربض في فراشنا الا ابد الدهر.**

ان البناء الدرامي التصاعدي للأحداث يترجم حالة الضعف والاختلاف والشك والغموض الذي يعاني منه الشخصيات الموسيقية (اللامنتمية) فالرذيلة والموت القصري جعلت الحرية والاختيار والثورة من اهم متطلبات الشخصية (اللامنتمية) وتجسد ذلك باختيار الشخصية لذاتها كثيمة تصاعديها في البناء الدرامي من خلال حضوره المصاحب للشخصيات الموسيقية (اللامنتمية) وفي سعيها وصراعها لاثبات ذاتها وحقيقة وجودها, التحدي الفكري بين المرأة والدف من جهة كشخصيات (لا منتمية) وباقي الآلات الموسيقية (اللامنتمية) من جهة اخرى ولكن كلاً ضمن تفكيره وفلسفته للحياة, يتخذ هذا المنحى الدرامي التصاعدي في صراع الشخصيات وكما جاء على لسانها في حواراتها:

- **الكمان : انتم الادوات التي لا تعي في القرارات سوى الموفقة والتبجيل انتم الان في زمان قاسي ومحدود, ان مكان الان يختنق بأنفاسكم .**
- **المرأة: قلت لكم اخرس.. اخرس.. نحن من خونا التواريخ وزيفناها بتأويلاتنا اللعينة كي نكون من الدرجة الاولى.**
- **الدف: نعم, فنحن لسنا من شمع ووقود يحترق, انسيتم امتحان البشر, وموت الناس طوال الدهر, وحثيث الغرقى فوق جرفه هاو, والموت الصارخ في وجوه الثكلى والارامل. ص٨**
- **الكمان: ماذا تريدون, انت وانت وانت هل في بالكم ان تزيحوا عنا ثوب الرذيلة والخبث والفجور وتجارة الرق والارض والبحر والبشر اننا نعرف مقاماتنا الواطية هناك من لبس لباس الخيانات. ص١٠**

انه هواجس الشخصية (اللامنتمية) جعلها كاتب النص تتمثل بعده اتجاهات وعدة تحولات وبالوقت الذي عبرت الآلات الموسيقية (اللامنتمية) عن عزلتها وشعورها بالوحدة والفراغ النفسي في بنية النص المسرحي وافتقارها الى الامن والعلاقات الاجتماعية والبعد عن الاخرين حتى وان وجد فيهم وبينهم, فكاتب الناس جعلنا امام حقيقة شخصياته والآلات الموسيقية (اللامنتمية) وكيف تشعر كونها غريبة عن الوجود وغير منتمية له, فغير كاتب النص من سياق الاحداث وصراع الشخصيات فجعل الشخصيات (اللامنتمية) تتبنى في نهاية احداث المسرحية وتأخذ على عاتقها مسؤولية افعالها في مجرى ما يحدث لأثبات ذاتها واثبات حقيقة وجودها,

فالآلات الموسيقية (اللامنتمية) تعزف سمفونيتها الأخيرة بعد تحقيق حلمها والعبور الى الضفة الاخرى لأثبات وجودها .

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها

اولاً: النتائج:

١. افعال الشخصية (اللامنتمية) تدور حول محاور القلق والانتظار والحرية والحلم وهذه المحاور شكلت بؤرة الصراع في البناء الدرامي للأحداث كما حدث في مسرحيات (براميسيوم – ساعة السودة – عزف على النوى).
٢. انعكس على سلوك الشخصية (اللامنتمية) تداعيات وويلات الحروب التي يكون وقودها الانسان والذي يخضع تحت ظلم الحكام والقهر وقيم السلطة فتردي الاوضاع السياسية انتج مواطناً (لا منتمياً) لا يصلح للدفاع عن هويته ووطنه, كما حدث في مسرحيات (صفصاف – سبايا – ساعة السودة – عزف على النوى).
٣. تجسدت ابعاد مفهوم (اللامنتمي) كثيمة مهيمنة في البناء الدرامي للأحداث للاعتماد على اكثر من توجه درامي قائم على مبدأ انشاء معنى باطني يناقض المعنى الظاهري كما حدث في مسرحيات (عزف على النوى – سبايا – ساعة السودة).
٤. تمثلت الشخصيات المسرحية (اللامنتمية) بصورة مختلفة في بناء ثيمة النص المسرحي بالرغم من وجودها في بيئة مكان واحدة ولكنها عبرت عن عزلتها وعدم تواصلها مع الاخر وهذا يعكس حالة ضياع المجتمع, رغم توافقها مع الاخر بعدم ارتضائها العيش في عالم الضياع والحرمان كما حدث في مسرحيات (العزف على النوى – سبايا – براميسيوم – ساعة السودة).
٥. تبنت الشخصية (اللامنتمية) افكار الوجودين والعدم والعبث في التعبير عن نفسها فولدت احداثاً درامية تهتم بالحياة الفردية والعالم الباطني والذاتي للشخصيات فجاءت افعالها وسلوكها مجسدة لهذه الافكار في بنية النص المسرحي, كما حدث في مسرحيات (عزف على النوى – صفصاف – سبايا).
٦. رؤية الشخصية (اللامنتمية) تبدأ بالتشكيك بحقيقة العالم ويستولي عليها شعور طاغي بالعدمية, فتدخل في صراع مزدوج في البناء الدرامي للأحداث بين الجانب الروحي والجانب المادي, فتذهب عادة اما الى التطرف في قبول الحياة او التطرق في رفضها, كما حدث في مسرحيات (براميسيوم – سبايا – عزف على النوى) .
٧. عبرت الشخصية (اللامنتمية) عن استيائها من الحياة وعدم تقبل وجودها ورفضها لكل ما سبب لها من ازمات نفسية دعتها ان تعلن عن تمردها المستمر, كما حدث في مسرحيات (عزف على النوى – صفصاف – براميسيوم) .

ثانياً: الاستنتاجات

١. عدم الانتماء عبارة عن احاسيس او مشاعر سلبية ومعتقدات ساخرة لدى شخص او فئة او جماعة او طبقة تجاه سياق اجتماعي وسياسي او ثقافي معين.
٢. بعض الشخصيات (اللامنتمية) لديها سلوك نفسي في التعامل مع المواقف في الدرامية والاحداث تشبه بالجنون. فحقيقة ما يراه الاخرون تكون منافية لما تراه الشخصية (اللامنتمية).
٣. حملت بعض الشخصيات (اللامنتمية) اوجه دخيلة ومختلفة لا تحمل هوية, مجهولة الشخصية, جاءت من العدم وتحاول ان تعبث بين الشخصيات وشأنها شأن أي محتل او مستعمر, ففجرت ابعاداً سياسية في بنية النص المسرحي.
٤. الانسان (اللامنتمي) شخصية تعتزل الواقع وتتوحد مع الافكار الرغبية التي ينسجها المرء من صميم ذاته, فهو يتميز بانطوائية مفرطة وتقوقع شديد, كما يوصف بها الفرد نحو الفصام في الشخصية.
٥. يميل الانسان (اللامنتمية) الى التعبير عن نفسه بمصطلحات وجودية ولا يهمه التمييز بين الروح والجسد او الانسان والطبيعة, وذلك ان مثل هذه الافكار تنتج تفكيراً دينياً وفلسفياً في حين انه يرفضهما معاً, ان التمييز الذي يهمه وبين الوجود والعدم.
٦. صورت الشخصيات (اللامنتمية) قضايا انسانية تشترك وتشتبك بها البشرية تضمنت الواقع السياسي والاجتماعي المرير ومعاناة المجتمع بطريقة واغزه تستبطن المحتمل والغرائبي المثير للدهشة والتساؤل وتسللت الى الوعر والشائك في الحياة لطرد الزيف الالوان واللمعان والاقنعة.

ثالثاً: التوصيات:

رفد مكتبة الكلية بالكتب الفلسفية التي تتضمن مفهوم (اللامنتمي) بشكل عام والمسرح بشكل خاص.

رابعاً: المقترحات:

١. اللامنتمي واشتغالاته في النص المسرح العربي على ضوء فلسفة كولن ولسون.

احالات البحث

(١) جميل , صليبا: المعجم الفلسفي, ج١, ط٢, (بيروت: دار الفكر اللبناني, ١٩٨٢), ص٢٨٤.
(٢) اندريه, لالاند: موسوعة لالاند الفرنسية, المجلد الاول, تعريب, خليل احمد خليل, ط٢, (بيروت: منشورات عويدات, ٢٠٠١), ص١٠٣.
(٣) عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل ومصطلحات الفلسفة, (القاهرة: مكتبة مدبولي, ٢٠٠٠ , ص ٧٠٣.
(٤) كولن ولسن: اللامنتمي, تر: علي مولا, ط٥, (بيروت : دار الاداب, ٢٠٠٤ م) , ص ٥.

(٥)ينظر: فتحية ابراهيم صرصور: خصائص الاسلوب في شعر فدوى طوفان, (فلسطين: ملتقى الصداقة الثقافي, ٢٠٠٥م), ص٧٠ .

(٦)ينظر: زهير غازي زاهد: ابو الطيب المتنبي وطواهر التمرد في شعره, (بيروت: مكتبة النهضة العربية, ١٩٨٦م), ص٣٤ – ٣٥.

(*)شارل بودلير: ولد في باريس سنة ١٨٢١م, فقد والده طفلا فتزوجت امه ثانية, فتأثر في سلوكه سلباً, وفي شعره ايجاباً, درس في ليون وفي باريس وسافر الى جزر المحيط الهندي وبذل مالاً كثيراً, كتب في نقد الرسم (صالون ١٨٤٥) احب الموسيقى وخاصة موسيقى فاغنر, نشر ديوانه الاشهر (ازاهير الشاب ١٨٥٧) فعد اباحياً, وغرم ثلاثمائة فرنك, وحذفت منه ستة قصائد, نشر قصائد صغيرة منشورة ومنها (الفردوسات الاصطناعية) ومات مشلولاً في باريس بعمر ٤٦ سنة ١٨٦٧م للمزيد ينظر: رواد طربية: مختار الشعر الفرنسي من بودلير الى بريفر, ط١, (بيروت: مؤسسات الريحاني للنشر, ١٩٩٤م), ص١٣.

(٧)ينظر: المصدر نفسه, ص١٤.

(٨)المصدر نفسه, ص١٠٦

(*)فدوى طوقان (١٩١٧–٢٠٠٤م): شاعر سورية, من اسرة سورية من عائلة محافظة تجمع بين ارجائها الاصالة والحضارة والرقي, كان بمثابة مجتمع صغير يجمع العائلة, واسند أمر رعايتها الى ابنه الجيران (سمراء) لانها جاءت على كره من والدتها, فظلت السمراء هي المرجعية والوحيدة لفدوى سواء في قضاء حاجاتها المادية او العاطفية ثم اخوها ابراهيم, لها العديد من النشاطات المدرسية واطلعت على اعمال الادباء والفلاسفة مثل شكسبير ونيتشه, واهتمت بالديباج الكلاسيكية والكلمة الرنانة حصلت على عدة جوائز ومنها وسام القدس من منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٩٠) ,للمزيد ينظر: فتحية ابراهيم صرصور, مصدر سابق, ص٢٢.

(٩)ينظر: فوزي كريم, مصدر سابق, ص١٣٢ .

(١٠)فتحية ابراهيم صرصور, مصدر سابق, ص٧١.

(١١) عز الدين اسماعيل: الادب وفنونه, ط٢, (القاهرة: دار الفكر العربي, ١٩٥٨م), ص١٧٦.

(١٢) سعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة, (القاهرة: دار المعرفة الجامعية, ١٩٩٨م), ص٥.

(*)دستوفسكي: ولد في موسكو (١٨٢١م) في اسرة نبيل فقير كان طبيباً في مستشفى للفقراء وفيها انطباعاته غير الطفولية المبكرة وتصادم عالم الاحلام الخيالية للصبا الفض مع عالم الواقع الذي لا يقل خيالية وهناك النضج الاخلاقي والذهني المبكر درس الالحاد والاشتراكية في حلقة بيلينسكي وعانى في حياته الكثير من الخسائر والالام والعذاب فهو روائي وكاتب قصص قصيرة وصحفي وفيلسوف روسي, وهو واحد من اشهر الكتاب والمؤلفين حول العالم رواياته تحوي فهماً عميقاً للنفس البشرية وتجمع روايته بين القيمة الادبية والقيمة الجمالية وتوفي عام (١٨٨١م) للمزيد ينظر: دوستوفسكي, الاخوة كازامازوف, تر: سامية الدروبي, ج١, ط١, (القاهرة: المركز الثقافي العربي, ٢٠١٠م), ص ١٢.

(١٣)غالي شكري, مصدر سابق, ص ٢٢٨.

(١٤) دستوفسكي: الاخوة كارامزوف, مصدر سابق, ص١٧.

(*) عبد الرحمن الربيعي (١٩٣٩–٢٠٢٣) كاتب عراقي ولد في مدينة الناصرية , تعلم في مدرسة الملك فيصل ودخل معهد الفنون الجميلة , ونشر اعمالة بالصحف العراقية عام (١٩٦٢م) واعتقل وزج في السجن من اجل كتابته اليارية , له العديد من

الاعمال الفنية واهمها (السيف١٩٩٦م) (السفينة) (الخيول ١٩٧٩م) ,(ذاكرة المدينة١٩٩٧) ,(الانهار ١٩٩١) وغيرها , للنزيد بنظر عبد الرحمن مجيد الربيعي , ط١, (بغداد : مكتبة الثورة العربية , ١٩٧٤) , ص٨.

(١٥) باسم عبد الحميد حمودي :رحلة مع القصة العراقية , بغداد : دار الرشيد للنشر والطباعة , ١٩٨٠) ص٤٧.

(١٦) المصدر نفسة ,ص ٢١

(*) يوسف ادريس: (١٩٢٧ – ١٩٩١م) كاتب قصصي مسرحي وروائي مصري ولد في البيروم التابعة لمركز فاقوس بمصر وقد درست الطب وحصل على دكتوراه في الطب النفسي من جامعة القاهرة, كان والده متخصصاً في استصلاح الاراضي وقد عشق الكيمياء والعلوم في بداية حياته وما بين تاريخ ولادته ووفاته تشكلت القيمة الادبية له وطرق فنون السرد المختلفة وكتب القصة والرواية والمسرحية تاركاً رصيداً قيماً يدل على همة عالية وتعامل حيوي مع تجارب الحياة, وله مجموع عن قصصية صدرت عام ١٩٧٠ وتشمل (٨) قصص واهمها (انا سلطان قانون الوجود, جيوكندا مصرية, وغيرها. للمزيد ينظر: كريك شوبك: الابداع القصصي عند يوسف ادريس, تر: رفعت سلام, ط١, (الكويت: دار الصباح, ١٩٩٣), ص ٤١.

(١٧) يوسف ادريس: ابو الرجال : مجموعة العتب على النظر: القصص القصيرة, ج١, ط١, (القاهرة: دار الشروق, ١٩٩١), ص١٨.

(*)احمد خلف روائي وقاص عراقي ولد في مدينة الشنافية جنوب العراق عام ١٩٤٣ يتمتع بأسلوب شيق في تحريك شخصياته وذو مخيلة ناضجة, كانت تلميذ الشاعر مظفر النواب وله العديد من الاعمال القصصية ومنها (منزل العرائس ١٩٨٦), (خريف البلدة ١٩٩٣), (تيمور الحزين ٢٠٠٢م) وغيرها, كان ينتمي الى الجيل القصص الستيني, توفي عام ٢٠٢٥م, للمزيد ينظر: احمد جبار غريب: القاص الروائي احمد خلف لـ (الزمان) المثقف المنتج بعيد عن تلوث السلطة ودسائسها, مجلة الزمان, ٩ اكتوبر ٢٠١٧ , على الرابط https://alsabaah:iq

(١٨) باسم عبد الحميد حمودي, مصدر سابق, ص١٦٦.

(١٩) المصدر نفسه, ص١٧٨.

(٢٠) يوسف عبد المسيح ثروة: مسرح اللامعقول وقضايا اخرى, ط٢, (بغداد: مكتبة النهضة, ١٩٨٥م), ص١٤٧.

(٢١) يوسف عبد المسيح ثروة: مسرح اللامعقول وقضايا اخرى, مصدر سابق, ص١٤٥ .

(٢٢) م.س. براد بروك: تطور المسرحية الادبية من ستر نبرج الى سارتر, تر: منير عبد الامير, مجلة المسرح والسينما (العدد ٤) , (بغداد, دار الحرية للطباعة, ١٩٧١م) , ص٥٣.

(*) يوجين يونسكو: كاتب مسرحي ولد في رومانيا عام ١٩١٢ وتتناول مسرحياته القضايا الفلسفية لمصير الانسان فهو يرى ان الانسان روح معزولة محكوم عليها بالموت, ومن اعماله (المغنية الصلعاء, والدرس, الكراسي, المستأجر الجديد, الخرتيت) , للمزيد ينظر: جون غاستر وادوارد كون, قاموس المسرح, مختارات من قاموس المسرح العالمي, تر: مؤنس الرزار: ط١, (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٨٢م) , ص٣٨ .

(٢٣) محمد عناني: دراسات في المسرح والشعر, (القاهرة: مكتبة غريب للنشر , بلا.ت) , ص ٨٠.

(٢٤) ينظر: صموئيل بيكت: في انتظار غودو, تر: بول شاؤول, ط١, (بيروت: منشورات الحمل, ٢٠٠٩م) , ص ١٧ – ٢٥.

(٢٥) ج.ل شيان, الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق , تر: محمد جمول , (دمشق: منشورات وزارة الثقافة, ١٩٩٥م), ص ٣٢٩ .

(*)هنري باربوس: كاتب فرنسي ولد في عام ١٨٧٣ عضو في حزب المجتمع الفرنسي له اعمال روائية كثيرة ومنها رواية (الجحيم) وتوفي عام ١٩٣٥ عن عمر يناهز (٦٢) عاماً في روسيا, للمزيد ينظر: مجموعة باحثين: هنري باربوس: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ويكيبيديا: الموسوعة الحرة على الرابط: www.wikipedea.org بتاريخ ٢٠١٠/٥/٢٨.

(٢٦) ينظر: محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد الادبي المعاصر, ط١ (القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر, ١٩٩٤), ص٥٤.

(٢٧) يوسف عبد المسيح ثروت, مصدر سابق, ص٤.

(*) سعد الله ونوس: كاتب سوري ولد في طرطوس عام (١٩٤١م) عام (١٩٤١م) حصل على ليسانس الصحافة من اداب القاهرة عام (١٩٦٣م), عمل رئيساً لتحرير مجلة (اسامة) للاطفال و(الحياة المسرحية) و(قضايا وشهادات) ومن ابداعاته حكايا جوفه التماثيل ١٩٦٥م, حفلة سمر من اجل ٥ حزيران ١٩٦٨م, الفيل يا ملك الزمان ١٩٦٩م, مغامرة رأس المملوك جابر ١٩٦٩م, للمزيد ينظر: سعد الله ونوس: منمنمات تاريخية, (دمشق: دار الهلال, ١٩٩٤م), ص٢٠٧.

(٢٨) خالد عبد اللطيف: مسرح سعد الله ونوس (دراسة فنية), (الكويت, بلا,د, ١٩٨٤م), ص٢٧.

(٢٩) ينظر: اسماعيل فهد اسماعيل: الكلمة– الفعل في مسرح سعد الله ونوس , (بيروت: دار الاداب , ١٩٨١م), ص٥٧.

(*) طه سالم: ولد في الناصرية سنة ١٩٣٠, بدأت اهتماماته المسرحية منذ سنة ١٩٤٦, تتلمذ على يد الفنانين حقي الشبلي وابراهيم جلال, تخرج من معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٥٨ وعمل مع العديد من الفرق التمثيلية وشارك في الافلام السينمائية والاعمال التلفزيونية والاذاعية, ويعد رائداً لمسرح اللامعقول, كتب العديد من المسرحيات ذات الطابع الشعبي, للمزيد ينظر: علي محمد هادي الربيعي وعامر صباح المرزوك, مصدر سابق, ص ٥١.

(٣٠) طه سالم: طنطل, (بغداد: كتبت بخط الكاتب, ١٩٦٦م), ص٣–٤.

(٣١)ينظر : طه سالم , مصدر سابق , ص ٢٥.

(٣٢) ينظر: طه سالم, مصدر سابق, ص ٣٠.

(*) كاتب مسرحي ولد سنة ١٩٦٣م, حصل على شهادة البكالوريوس في الفنون المسرحية, جامعة بغداد, وحصل على دبلوم تمثيل , كان مدير الفرقة الوطنية للتمثيل في دائرة السينما والمسرح, ومدير مركز الراية للثقافة والفنون في العراق , مخرج اول معتمد في دائرة السينما والمسرح, عضو عامل في نقابة الفنانين العراقيين, مدير مهرجان المسرح العراقي, ومدير ومؤسس مهرجان العراق للطقوس في السينما والمسرح الدولي بدوراته الخمسة ولحد الآن , له عدة مجاميع مسرحية ومنها: (الثلاثية الرسالية), (انا مكبث), (الحالمون), (مسرحيات مهاجرة) للمزيد ينظر, منير راضي: مسرحيات مهاجرة, ط١, (بغداد: دار الورثة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٢٣م).

(٣٣) منير راضي: مسرحيات مهاجرة, (بغداد: دار الورثة الثقافية للطباعة والنشر, ٢٠٢٣م).

المصادر والمراجع

المعاجم والقواميس

١. جميل , صليبا: المعجم الفلسفي, ج١, ط٢, (بيروت: دار الفكر اللبناني, ١٩٨٢).

٢. جون غاستر وادوارد كون, قاموس المسرح, مختارات من قاموس المسرح العالمي, تر: مؤنس الرزاز: ط١, (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٨٢م).

٣. عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل ومصطلحات الفلسفة, (القاهرة: مكتبة مدبولي, ٢٠٠٠).

الكتب

٤. اسماعيل فهد اسماعيل: الكلمة– الفعل في مسرح سعد الله ونوس , (بيروت: دار الآداب , ١٩٨١م).
٥. اندريه, لالاند: موسوعة لالاند الفرنسية, المجلد الاول, تعريب, خليل احمد خليل, ط٢, (بيروت: منشورات عويدات, ٢٠٠١).
٦. باسم عبد الحميد حمودي :رحلة مع القصة العراقية , بغداد : دار الرشيد للنشر والطباعة , ١٩٨٠).
٧. ج.ل شيان, الدراما الحديثة بين النظرية والتطبيق , تر: محمد جمول , (دمشق: منشورات وزارة الثقافة, ١٩٩٥م).
٨. خالد عبد اللطيف: مسرح سعد الله ونوس (دراسة فنية), (الكويت, بلا,د, ١٩٨٤م).
٩. دوستوفسكي, الاخوة كازامازوف, تر: سامية الدروبي, ج١, ط١, (القاهرة: المركز الثقافي العربي, ٢٠١٠م).
١٠. رواد طربية: مختار الشعر الفرنسي من بودلير الى بريفر, ط١, (بيروت: مؤسسات الريحاني للنشر, ١٩٩٤م).
١١. زهير غازي زاهد: ابو الطيب المتنبي وطواهر التمرد في شعره, (بيروت: مكتبة النهضة العربية, ١٩٨٦م).
١٢. سعد الله ونوس: منمنمات تاريخية, (دمشق: دار الهلال, ١٩٩٤م).
١٣. سعيد الورفي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة, (القاهرة: دار المعرفة الجامعية, ١٩٩٨م).
١٤. صموئيل بيكت: في انتظار غودو, تر: بول شاؤول, ط١, (بيروت: منشورات الحمل, ٢٠٠٩م).
١٥. طه سالم: طنطل, (بغداد: كتبت بخط الكاتب, ١٩٦٦م).
١٦. عبد الرحمن مجيد الربيعي , ط١, (بغداد : مكتبة الثورة العربية , ١٩٧٤).
١٧. عز الدين اسماعيل: الادب وفنونه, ط٢, (القاهرة: دار الفكر العربي, ١٩٥٨م).
١٨. فتحية ابراهيم صرصور: خصائص الاسلوب في شعر فدوى طوفان, (فلسطين: ملتقى الصداقة الثقافي, ٢٠٠٥م) .
١٩. كريك شوبك: الابداع القصصي عند يوسف ادريس, تر: رفعت سلام, ط١, (الكويت: دار الصباح, ١٩٩٣).
٢٠. كولن ولسن: اللامنتمي, تر: علي مولا, ط٥, (بيروت : دار الآداب, ٢٠٠٤ م).
٢١. محمد زكي العشماوي: دراسات في النقد الادبي المعاصر, ط١ (القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر, ١٩٩٤).
٢٢. محمد عناني: دراسات في المسرح والشعر, (القاهرة: مكتبة غريب للنشر , بلا.ت).
٢٣. منير راضي: مسرحيات مهاجرة, ط١, (بغداد: دار الورثة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع, ٢٠٢٣م).
٢٤. يوسف ادريس: ابو الرجال : مجموعة العتب على النظر: القصص القصيرة, ج١, ط١, (القاهرة: دار الشروق, ١٩٩١).
٢٥. يوسف عبد المسيح ثروة: مسرح اللامعقول وقضايا اخرى, ط٢, (بغداد: مكتبة النهضة, ١٩٨٥م).

المجلات والدوريات

٢٦. احمد جبار غريب: القاص الروائي احمد خلف لـ (الزمان) المثقف المنتج بعيد عن تلوث السلطة ودسائسها, مجلة الزمان, ٩ اكتوبر ٢٠١٧ , على الرابط https://alsabaah:iq
٢٧. م.س. براد بروك: تطور المسرحية الادبية من ستر نبرج الى سارتر, تر: منير عبد الامير, مجلة المسرح والسينما (العدد ٤) , (بغداد, دار الحرية للطباعة, ١٩٧١م).

المواقع الالكترونية

٢٨. مجموعة باحثين: هنري باربوس: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) ويكيبيديا: الموسوعة الحرة على الرابط: www.wikipedea.org بتاريخ ٢٠١٠/٥/٢٨.